

رسالة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
إلى كافة
أهل المغرب

قال أبو تراب : -

هذه الرسالة من شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن وباعث النهضة السلفية الى كافة أهل المغرب خصوصا العلماء هكذا وجدناها مخطوطة بالخراتكة الملكية بالرباط وعرضت على تصويرها ، فلمّا أخبرت عنها الأستاذ المؤرخ أبا فريد محمد حسين زيدان كاد يشب من الفرح وقال : لا تؤثر بها الا « الدارة » وأردف قائلا : ولا تغير بها زيدا ولا عمروا لئلا تتلفها اصماغ اذان الصحف اليومية فتشتر عنها خيرا فتشيت علينا المفاجأة وان لم تطفر بها تصا . وقلت لشيخ التاريخ : وأنا معك على جناح التعقيب وراجعت فإذا عبد الرحمن بن عاصم النجدي يوردها في كتاب : الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج ١ - ص ٥٦ ولكن غير كاملة ، ثم رايت في سلسلة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي نشرتها جامعة الامام محمد بن سعود ج ١١ - ص ١١٠ فلم أجدها فيها أيضا نص الرسالة كاملا ، كما هو في هذه النسخة الخطية ففيها زيادات ليست في الكتابين المذكورين فرأيت أن اثبات هذه الرسالة بنسخها المخطوط اضافة جديدة الى مطوماتنا من تراثنا - ولعل للتعليق مقاما آخر سنطرقه أو يطرقه من يأتي بعدنا - وهاكم قراءة الرسالة -

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى كافة اهل المغرب خصوصا العلماء
هدانا الله واهمهم .

الحمد لله .

نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شر الثقام ومن سيئات أعمالنا ،
من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وتشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له . وتشهد أن محمدا عبده ورسوله . من يطع الله ورسوله
فقد رشد . ومن يعص الله ورسوله فقد غوى . ولا يضر الا نفسه ولا يضر
احدا . وصلى الله على سيدنا محمد .

أما بعد فقد قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » وقال تعالى : « قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » وقال تعالى : -
« وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال تعالى : -
« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً »
فأخبر سبحانه وتعالى أنه أكمل الدين وأنه على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم وأمرنا بلزوم ما أنزل عليه وقال تعالى : « وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم من سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون » والرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن أمته تأخذ ما أخذت الأمم
قبلها شيراً بشيراً وذراعاً بذراع وثبت في الصحيحين وغيرهما أنه صلى الله
عليه وسلم قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه » وأخبر في الحديث الآخر أنه ستفرق أمته ثلاثاً وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال من كان مثل ما أنا
عليه اليوم وأصحابي وإذا علم هذا فسلطوا ما جنته به من حوادث الأمور التي
أغلقت الاثرانك به والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء وقضاء
العاجات وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب الأرض والسماوات
وكذلك التقرب اليهم بالزيارة وذبح القربات والاستعانة بهم في كشف
الشدائد وطلب الفوائد الى غير ذلك من أنواع العبادات التي لا تصح الا لله .
وصرف شيء من أنواع العبادات لغير الله كصرف جميعها . لأنه سبحانه
وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ولا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً
لوجهه . وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين . ليقرّبهم

الى الله زلفى ، ويشفعوا لهم عنده ، وأخير أنه ، لا يهدي من هو كاذب كفار ، وقال تعالى : ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ، وأخير أن من جعل بينه وبين الله وسائط يرسم الشفاعة فقد مبدعهم وأثرك به ، وإذا كانت الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : « قل لله الشفاعة جميعا » فلا يشفع أحد عنده إلا بإذنه من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وقال تعالى : - « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورغبى له قولا » وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد كما قال تعالى : « وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وقال تعالى : « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين » .

فلذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشفاعة وصاحب المقام المحمود ، وأدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع إلا بإذنه ولا يشفع ابتداء بل يأتي فيشرقه ساجدا فيعبد اتعابه بمخاض اسمه إلهما فيقول له : ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ثم بعد له حدائد يدخلهم الجنة فكيف يفهم من الأنبياء والأولياء وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من المسلمين ، قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ودرج على مشاهيرهم وما حدث من سؤال الأنبياء والأولياء من الشفاعة بعد موتهم وتعميم قبورهم ببناء القباب عليها وإسراجها والصلاة عندها وإتخاذها أميادا وجعل الصدقة والنذر لها فكل ذلك من حوادث الأمور التي أخبر بوقوعها صلى الله عليه وسلم وحذر أمته منها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى تعبد القوام من أمتي الأوثان » وهو صلى الله عليه وسلم حمى حماية الدين وحصى جانب التوحيد أعظم حماية ورسم كل طريق موصل إلى الشرك فنهى أن يجصص القبر ويبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من طريق جابر وثبت فيه لفظ أنه بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواء ولا عاليًا إلا طمسه ولذا قال غير واحد من العلماء : يجب هدم القباب المبنية على القبور لأنها أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل الأمر إلى أن قاتلونا وكفرونا واستحلوا دمائنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وخفرتنا بهم وهو الذي ندعو الناس إليه وتقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع السلف الصالح من الأئمة بسنتين قوله

تمالي : « وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » فمن لم يجه
الدعوة بالحجة والبيان دعوانا بالسيف والسيوف كما قال تعالى : « لقد
أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
وأنازلنا الحديد فيه بأس شديد » إلى إيقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم
شهر رمضان وحج بيت الله الحرام . ونأسر بالمعروف ونهئ عن المنكر كما
قال تعالى : « الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور » فهذا الذي نعتقده
وندين الله به فمن عمل ذلك فهو أخونا المسلم له سالنا وعليه ما علينا ونعتقد
أيضاً أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم المتبعين للسنن لا تجتمع على ضلالة
وأنة لا تزال طائفة من أمة على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

« تعليق المجلة »

جاء في رسالة الشيخ أبو تراب إلى رئيس التحرير أنه
قد راجع هذه المخطوطة التي صورها من الخزائن الملكية
بالرباط على النص الذي نشرته لها جامعة الامام محمد بن
سعود وأنه وجد أن النص الذي نشرته الجامعة غير كامل .
وقد قامت المجلة بمضاهاة النصين فوجدت النص الذي
نشرته الجامعة غير ناقص . أما ما يقوله الشيخ أبو تراب
من أنه قد راجع هذه المخطوطة كذلك على النص الذي جاء
في كتاب « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » فوجد النص
الذي جاء في الكتاب ناقصاً فالعهدة في هذا القول عليه إذ أن
رغبة المجلة في ضمان نشر هذه المخطوطة ذات القيمة الكبيرة
في حد ذاتها كمخطوطة لم يتح لها أن تقوم بمضاهاتها بنص
ما جاء في الدرر السنية .

المجلة

الربح

الخزائن الملوكية

الرفعة

109 (في 213 - 215) 17

[illegible]

عن سببه ذلك مما لم به لعدة تقفون والرسول الله
وقالوا امته تخذوا خذت به مما قبلها مشربا
وذراعا به وثبت في الصبي وغيره انه من الله عليه
قالوا من من ما به حتى يخرج من جوفه لخلوه
واخبر في الحديث الاكثر انه ستفترق بجمعه ثلثا وسبعين
فرقة كل واحد في الاخرة قالوا نعم يا رسول الله قال مثل
ما ان الله يريد فاعلموا واذا علمت هذا فاعلموا ما حشر به
من حيوات الامم التي الاكثر من التوجه الى الله
وسوالمحمد على كماله وفضله الجليل وتقرير المراتب التي
لا يخلو عنها الاضرب صمد وكذا في امر السجود
بازياء وذبح بنين والا من عظمة جوفه في كشف
الشهيد الله وجلب في هذا الى يده من اثار العبد
التي انعم الله وصره في من اثار العباد ليعلم به

كصره جميعا لانه . . . وتعلو الغنى الاشياء عن الشرف
 ولا يلزم من امر الامام بخله الوجه وخبر ان امثله ليس
 الامام لقول النبي . . . والصالحين ليقر به الى . . . زلفى ويتفقد
 طوعه . . . واخذوا انفسا بعد من هو غريب لقا . . . وفاء
 ويعبد . . . عن دون . . . ما كان فيه . . . ولا يشهد . . . ويقرون
 . . . شفعا فباعه . . . قرأتهم . . . به . . . في
 . . . وكان . . . سبحانه وتعالى . . .
 . . . فجعل بينه وبين . . . وسائر . . . الشفاعة
 . . . واشهر . . . بوزان . . . الشفاعة لها . . .
 . . . قل . . . في حلة . . . فلا . . .
 . . . من ذلك . . . عنه . . . وفاء . . .
 لا تنفقا . . . الامن . . . من . . .
 . . . التوحيد . . .

كما تدرج في احداهما وقتها وكان من روائع مالا يشبه
 ولا يشبه فانفذ في فاعلها من الملائكة فاذا كان رسول الله ^{عليه}
 وهو سيدنا محمد وصاحب القدر المحيى وقدر من روائع
 لولا ما يشبه الالباب ولا يشبه انبت بل في فخره
 ساجد في حقه خاتمة بحقه بغيره بالافق وارضه من
 و- انما هو روائع في روائع في روائع في روائع
 الجنة تليق به من روائع واكلها وهو ذاك
 ذكره كذا في فيه جوده - ليس في روائع عليه
 العباد انما هو روائع واكلها في روائع في روائع
 من روائع في روائع في روائع في روائع في روائع
 من روائع في روائع واكلها في روائع في روائع
 قبره بين القبا عجايب ايجابها
 عنها وانما ايمان وجه الصفة والله

فكل ذلك من حذار في الامور التي اخبر بوقوعها في الدنيا
وحذر امته منها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقهر
الساعة حتى يلجئ بك من امته الى الشركين وحتى تعبد قوام
من امته الاوثان وهو صلى الله عليه وسلم في حماية الدين
وجميع ما يتوجه اعظم حماية ورسم كل طريق من
الى الشر فتمنى ان يخص القبر ويبنى عليه كما ثبت
في صحيح مسلم من طريق جابر وثبت في لفظ انه بعث
عليه با ابي طالب فخره عنه وامره ان لا يدع قبره حتى
الاسماء وكانها الاطراف ولما ان الامر واحد
من القبر يجب لهم القباب المبنية على القبر كما سمعت
عن معوية بن وهب عن ابي جعفر عليه السلام في الاختلاف
بيننا وبين الناس حتى آل الامر الى ان قالوا وكفوا
وامسحوا عما دناوا وماوا الحق نصر الله عليهم

وظفره وعورته نزعوا اليه وفي عليه
 بعد ما نزل عليه من كذا سنة وسنة وسنة
 واجل السن من الية مشين فيه وقالوا حق
 كفتنة وتكبيت الدين له فمن امر الية بالية
 بالية دعواه بالسيف سنن كانا تعالى القدر
 رسما بالية ونزع الكنا والميزان لمعور
 الناس بالية صواننا نعتد فيه باسم مشبه
 الى انعام فضيلة طيار الزنة وصمد مشهوره فان
 ورجيد الله ونامه ونمى عن
 كما انعام الذين انعموا على اهل الله
 والى الزنة وامر بالية وهو ان كندرو الله
 الا في هذا النكتة وندين الله به فمن حمل
 في انعام الله ما ما وعده علينا ونعتقنا بها
 المتعين سنة لا يجوز ولا به انما انعم الله على
 من لا يفرح منه وكان الحق الحق